دراسة تحليلية |
يونيو 2023

من الحديث عن مظلومية إلى رسم معالم دولة جنوبية..

واقع الخطاب السياسي التلفزيوني في جنوب اليمن

| مبارك عامر بن حاجب

مركز سوث24 للأخبار والدراسات

من الحديث عن مظلومية إلى رسم معالم دولة جنوبية:

واقع الخطاب السياسي التلفزيوني في جنوب اليمن

مبارك عامر بن حاجب

ماجستير لغويات تطبيقية (تحليل الخطاب الإعلامي)

الصورة في الغلاف: تظاهرة سابقة للحراك الجنوبي في عدن، ساحة العروض (أرشيف)

South24 Center for News and Studies

SOUTH 24

المحتويات

مقدمة 3

الخطاب السياسي التلفزيوني في جنوب اليمن 1994 – 2014 5

تلفزيون عدن 5

الحراك الجنوبي 7

قلق على الوحدة بعد أحداث الجنوب 8

الذكرى السابعة لتأسيس الحراك الجنوبي 10

الخطاب السياسي التلفزيوني في جنوب اليمن 2017 – 2022 12

المجلس الانتقالي الجنوبي 12

"تهديد شرعية هادي" 13

اتفاق الرياض 15

"مستقبل اليمن بعد توقيع اتفاق الرياض" 16

الهيئة الوطنية للإعلام الجنوبي 18

ما بعد مشاورات الرياض 18

"المشهد الجنوبي" 20

"قضايانا" 22

"حضرموت اليوم" 24

الاستنتاج 27

المراجع 30

مقدمة

لا يستطيع المراقب أن يُنكر عفوية وصدق الشعارات "القومية" التي كان يرددها أهالي دولة اليمن الجنوبي (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) 1967- 1990. كانت هذه الشعارات تؤجّج الشعور القومي العربي وتنادي بالوحدة اليمنية على طريق تحقيق الوحدة العربية، التي سادت معظم البلدان العربية حينها عقب فترات الاستعمار الغربي.

لكن سرعان ما تعرّض الجنوبيون للخديعة، وتم استغلال حماستهم الوطنية والقومية، عقب إعلان التوحّد مع دولة اليمن الشمالي في 1990. إذ تم تحريف مفهوم الأساس التي قامت عليه هذه الوحدة.[1] هذا الأمر قاد إلى تعرضهم إلى مآسي قاسية في جميع جوانب حياتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، تجاهلها الإعلام المحلي اليمني والعربي والدولي طيلة عقود.[2] في حين لا يزال جانب من هذا الإعلام الرسمي والخاص يستميت في تشتيت التركيز عليها محلياً وإقليماً ودوليا، أو تزييف او تحوير حقائقها التاريخية والجهات المتسببة فيها. إلا أنّ التغير المفاجئ في قواعد اللعبة السياسية والعسكرية في الداخل اليمني والإقليم والعالم، وتمكّن الجنوبيين من استغلالها وفرض واقع سياسي وعسكري جديد في محافظات الجنوب، أدّى إلى كسر طوق المحرّمات التي كانت مفروضة على الخطاب السياسي التلفزيوني الجنوبي على النطاق المحلي والإقليمي والدولي .

في هذه الدراسة التحليلية، يسعى الباحث لتحليل الخطاب السياسي التلفزيوني الرسمي وغير الرسمي للحراك الشعبي في محافظات جنوب اليمن، ورصد مراحل تجاوزه لحالة التعتيم والعزل الإعلامية، مع توضيح أسباب كل مرحلة من هذه المراحل، بدءًا من مرحلة الحراك الجنوبي السلمي في 2007 مروراً بتأسيس المجلس الانتقالي الجنوبي في 2017 ، وتوقيع اتفاق الرياض لعام 2019 ومشاورات الرياض في أبريل 2022.

لقد حاول الباحث في هذه الدراسة الإجابة عن تساؤل مهم حول وضعية هذا الخطاب في محافظات جنوب اليمن في مرحلة ما بعد حرب صيف 1994 حتى أيامنا هذه، والذي بدوره يعكس المناخ الحقوقي والسياسي السائد في اليمن في تلك المرحلة حتى الآن. حيث أن للجنوبيين مطالب حقوقية بعد حرب 94 تغيرت تصاعدياً مع تغير قواعد اللعبة السياسية والعسكرية في الداخل اليمني والخارج، ليرتفع سقف هذه المطالب حتى أصبحت دعوات صريحة تنادي باستعادة الدولة الجنوبية التي كانت قائمة في جنوب اليمن قبل إعلان الوحدة السياسية بين دولتي جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والجمهورية العربية اليمنية في 1990.

وقد توصلّت هذه الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات، من بينها؛ أنّ سلطات صنعاء كانت تفرض قيوداً مروّعة على الخطاب السياسي التلفزيوني الجنوبي بشكل خاص. كما خلصت الدراسة أيضاً إلى أن التغيّر التصاعدي في الخطاب السياسي التلفزيوني في محافظات الجنوب برز بصورة أوسع عقب تأسيس المجلس الانتقالي

[1] الجفري يكشف في حوار مع "سبوتنيك "أهم مراحل الصراع بين الجنوب والشمال في اليمن - 06.11.2018، سبوتنيك عربي(sputnikarabic.ae)

[2] الإعلام اليمني.. صدى لضجيج الحرب وتناقضاتها | | صحيفة العرب(alarab.co.uk)

الجنوبي. وأنه على الرغم من قلة الإمكانيات الإعلامية التلفزيونية الجنوبية وحداثتها، إلا أنّ الخطاب السياسي التلفزيوني الجنوبي استطاع أن يقاوم ضخامة ومنهجية الآلة الإعلامية التلفزيونية المحلية والعربية والإقليمية للخصوم، التي تتعمد تشويه أو إخفاء أو تجاهل مطالب الجنوبيين.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة البحثية التحليلية في أنها تقدم رؤية نقدية لمراحل تطور الخطاب السياسي التلفزيوني في محافظات جنوب اليمن، مستقاة من نتائج تحليلية لحلقات حوارية وتقارير تلفزيونية تحتوي على خطاب سياسي تلفزيوني صادر عن أفراد ومكونات ومؤسسات إعلامية تلفزيونية رسمية وغير رسمية تعبّر عن المسيرة النضالية الحقوقية والسياسية في محافظات جنوب اليمن.

كما إنه ومن خلال هذه الدراسة التحليلية وما توصلت إليه من استنتاجات، يستطيع المهتم بمجريات الأحداث السياسية في محافظات الجنوب أن يكوّن صورة متكاملة لمحطات نمو وتدرج الخطاب السياسي التلفزيوني في محافظات الجنوب في عهد ما بعد الوحدة اليمنية حتى الآن. كما يستطيع أن يحصل على توصيف شامل لمراحل الحراك المطلبي والسياسي للشارع الجنوبي المرافق لذلك الخطاب السياسي التلفزيوني منذ اجتياح شمال اليمن للجنوب حتى وقت إعداد هذه الدراسة.

مادة ومنهجية البحث

اعتمد مُعدّ هذه الدراسة في بحثه على تحليل ونقد محتوى (9) مقاطع فيديو منتقاة لخطاب سياسي تلفزيوني صادر عن الحراك المجتمعي والرسمي في جنوب اليمن وآخر يتحدث عنه، بثته قنوات تلفزيونية محلية مثل قناة (عدن المستقلة) وقناة (حضرموت) الخاصة، وقناة (الغد المشرق) وقناة (سبأ الفضائية) اليمنية، وقنوات عربية وأخرى أجنبية ناطقة باللغة العربية، مثل قناة (الجزيرة) وقناة (BBC News عربي). حيث يعود تاريخ أقدم مقطع فيديو تم تحليله إلى عام 2007، وأحدث فيديو تم بثه في العام 2022. كما أنّ مدة الفيديوهات الزمنية قيد البحث مجتمعة، تقدر بـ (100دقيقة و 44 ثانية).

استخدم الباحث في هذه الدراسة التحليلية النقدية منهجية تحليل الخطاب النقدي (Critical Discourse Analysis)، مع منهجية تحليل السياق والمحتوى لتحليل ونقد محتوى مقاطع الفيديو قيد البحث، التي تتضمن خطاب سياسي تلفزيوني بمحتوى إعلامي متنوع كتقارير إخبارية ومقابلات تليفزيونية وبرامج حوارية.

الخطاب السياسي التلفزيوني في جنوب اليمن 1994- 2014

تتخذ السلطات السياسية في أغلب دول العالم - إن لم تكن جميعها- من وسائل الإعلام الجماهيري، وبالأخص التلفزيون، وسيلة مهمة لنقل خطابها السياسي إلى الجماهير بمختلف أطيافها، وقد تترك للإعلاميين المؤيدين لها مهمة صياغة التفاصيل الدقيقة المستنبطة عن الخطوط العريضة المرسومة لخطابها الإعلامي السياسي على وجه الخصوص، ذلك إنّ السلطات الثورية، مثلاً، تحدد مسار خطابها الإعلامي بما يخدم اتجاهاتها السياسية والأيديولوجية.[3]

وقد استخدمت السلطات والتيارات السياسية الصحافة كوسيلة لترويج خطابها السياسي، قبل ظهور وسيلتي الإعلام المسموعة والمرئية، إلا أنّ تزايد أهمية التليفزيون كوسيلة اتصال بين السلطة والجمهور ومعرفة السلطة السياسية بأهميتها في إيصال الخطاب السياسي إلى الجمهور وضمان توسّع القاعدة السياسية لهذه السلطة أو ذلك التيار، خاصة بعد دخول الإعلام التليفزيوني مرحلة البث الفضائي بالأقمار الصناعية والبث عبر الإنترنت، جميعها أدت إلى اعتماد السلطة السياسية والحزبية على التليفزيون بشكل أساسي في تعريف الجمهور بخطابها السياسي والأجندات الواضحة والمتخفية ضمن هذا الخطاب.[4]

كما أنّ لغة الخطاب الإعلامي الإذاعي والتلفزيوني تتفاوت فيما بينها من حيث المستوى اللغوي والمستوى الثقافي عن لغة الصحافة المكتوبة. فلغة الخطاب الإعلامي التلفزيوني يمكن تصنيفها باللغة المنطوقة التي يمكن دعمها بالصورة التلفزيونية لإيصال الفكرة بشكل أفضل، والتي تطغى أحياناً كثيرة على الكلمة لاسيما وأن الجمهور يميل إلى تصديق الصورة أكثر من الكلمة.[5]

تلفزيون عدن

تأسس تليفزيون عدن، في جنوب اليمن، في 11 سبتمبر 1964. ويعد من أوائل التلفزيونات العربية وثالث تلفزيون بالجزيرة العربية، فقد بدأ بثه باسم (تلفزيون عدن)، قبل أن تتغير تسميته إلى (القناة الثانية) بعد سيطرة نظام صنعاء على الجنوب في حرب صيف 1994. توقف بث القناة من عدن بعد غزو مقاتلي الحوثي وقوات علي عبدالله صالح المتحالفة معهم، مدينة عدن في 2015، ليتم نقل القناة إلى مدينة الرياض في المملكة

[3] الخطاب السياسي في التلفزيون ، حبيب مال الله إبراهيم الحوار المتمدن .
[4] المصدر السابق
[5] الخطاب الإعلامي في التليفزيون بين الأيديولوجية والموضوعية، هاجر أحسن لعروسي ، ألفا للوثائق .

العربية السعودية، حيث تتواجد الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا.[6] وعقب ذلك أطلق الحوثيون، أيضا، قناة تلفزيونية موازية، تحمل اسم وشعار (قناة عدن) تبث برامجها من العاصمة اليمنية صنعاء.

إلا إنّ مأساة (تليفزيون عدن)، كمؤسسة، لم تتوقف عند تحويلة إلى نسخة ثانية من (تلفزيون صنعاء) بعد 94 واستنساخه إلى محطتين بعد 2015، إحداهما في الرياض والأخرى في صنعاء. فقد تعرّض، كذلك، أرشيف (تلفزيون عدن) العريق إلى السرقة والنهب من قبل جهات وشخصيات متنفذة. حيث نشر مركز سوث24 للأخبار والدراسات تحقيقين صحفيين يكشفان قصة نهب الأرشيف الرسمي من مدينة عدن جنوب اليمن إلى العاصمة اليمنية صنعاء،[7] ومن هناك تم بيع أو سرقة، جانب منه إلى قنوات محلية في الخارج يملكها تجار يمنيون وأخرى عربية، عرضت أجزاءًا منه مؤخرا.[8]

تجاهلت (قناة عدن) الرسمية، منذ حرب 1994، المطالب الشعبية التي بدأت تبرز في محافظات الجنوب، نتيجة لخضوع القناة لسياسات النظام اليمني في صنعاء[9]، لكنّ الخطاب السياسي التلفزيوني المُعبر عن الحراك السلمي في الجنوب، وجد متنفساً، في وقت لاحق، من خلال تأسيس قناة (عدن لايف) الفضائية في مدينة لندن البريطانية في 2009 وافتتاح مكتبها الإخباري في سويسرا في يوليو 2011[10]، بتمويل من رجال أعمال جنوبيين، قبل أن تفتتح لها مكتبا في لبنان في 2012. وقد استمرت القناة ببث برامجها للجمهور حتى عام 2015[11]. وعقب ذلك مباشرة تم تأسيس قناة (صوت الجنوب) في مصر، لكنها أغلقت لاحقا.[12] وعقب تأسيس المجلس الانتقالي الجنوبي في 2017 بعامين، تم تدشين قناة رسمية خاصة تتبع المجلس، حملت اسم "قناة عدن المستقلة" (AIC)، تبث برامجها، لأول مرة، من مدينة التواهي بمدينة عدن.[13] ولا يوجد للقناة مكتبا خارج البلاد حتى الآن.

[6] صحيفة الأيام - في الذكرى الـ 53 لتأسيس أول صرح إعلامي مرئي بالجزيرة العربية.. تلفزيون عدن.. وعود العودة وعود عرقوب.. من غزا عدن أهمل قناتها ومن انتصر في عدن مارس نفس الإهمال(alayyam.info)

[7] »نهب« أرشيف تلفزيون عدن الرسمي – الجزء 2(south24.net)

[8] المتحري - الإخوة الأعداءYouTube - قناة الجزيرة

[9] مواطنون وشخصيات من جنوب اليمن، أكدوا ذلك لمركز سوث24.

[10] يمرس : قناة عدن لايف صمود إسطوري وإرادة لا تقهر بإذن الله(yemeress.com)

[11] م تحقيقات وحوارات - كان لزاما علينا كسر الحصار الاعلامي على القضية الجنوبية بإنشاء قناة تلفزيونية(aden-tm.net)

[12] عدن بوست | توقف قناة صوت الجنوب الفضائية عن البث(aden-post.com)

[13] قناة عدن المستقلة - ويكيبيديا(wikipedia.org)

الحراك الجنوبي

الحراك الجنوبي هو حركة سلمية انطلقت، في 2007، في محافظات جنوب اليمن، التي كانت تشكّل مقاطعات جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية قبل توقيع الوحدة مع الشمال. تزعّم آلاف العسكريين الجنوبيين، الذين سرّحهم نظام صنعاء قسرا، هذه الحركة.[14]

من الضروري الإشارة إلى أنّ الاحتجاجات السلمية كانت قد بدأت بصورة متقطعة عقب حرب 1994. ففي عام 1997 تشكّلت لجان شعبية انتقدت تصرفات الحكومة المركزية في صنعاء ونظام الإدارة المتبع في الجنوب. وفي ديسمبر 2003 بدأ (ملتقى أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية) المطالبة بالمساواة بين المواطنين اليمنيين في كل من الشمال والجنوب، ومنح السلطات المحلية في الجنوب المزيد من الصلاحيات، والكف عن تهميش الجنوبيين في العملية السياسية. وفي يناير 2006 بدأت مجموعة من ضباط الجيش الجنوبيين المتقاعدين التجمع للاحتجاج، الأمر الذي كان بمثابة حجر الزاوية لتأسيس (جمعية المتقاعدين العسكريين) في عام 2007، التي مثّلت نواة الحراك الجنوبي في محافظات جنوب اليمن.[15]

ونظراً لحداثة الحركة ومحدودية إمكاناتها وغياب وسائل إعلام تلفزيونية جنوبية خاصة حينها، فقد تم في هذه الدراسة التحليلية، الاستعانة بتقريرين تلفزيونيين لتحليل الخطاب الجنوبي خلال الفترة من 2007 إلى 2014. التقرير الأول لقناة (الجزيرة) القطرية، خلال تغطيتها لبدايات الحراك السلمي، في 2007، تحت مسمّى (قلق على الوحدة بعد أحداث الجنوب). أما التقرير الثاني لقناة (سبأ الفضائية) التابعة للحكومة اليمنية، تم بثه في 2014 قبل اقتحام جماعة الحوثيين العاصمة صنعاء بأشهر قليلة[16] ، تحت عنوان: (احتفال بالذكرى السابعة لتأسيس الحراك السلمي الجنوبي في اليمن).

[14] الحراك الجنوبي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية - متى تعود ؟، علي عجيل منهل ،الحوار المتمدن.

[15] الحراك الجنوبي في اليمن (المكونات، عوامل الضعف، ومبادرات الحل)، نيكول ستراكه ومحمد سيف حيدر، آراء حول الخليج.

[16] ويكيبيديا.

صور مقتطعة من تقرير لقناة الجزيرة القطرية في 16 سبتمبر 2007 (تم تحسين جودة الصور بواسطة مركز سوث24)

قلق على الوحدة بعد أحداث الجنوب

اختار مؤلف الدراسة تقريرا لمراسل قناة (الجزيرة) مراد هاشم عن الحراك الجنوبي بعنوان: (اليمن: قلق على الوحدة بعد أحداث الجنوب)[17]، بثته القناة في 16سبتمبر2007، أي بعد انطلاق الحراك الجنوبي في محافظات جنوب اليمن بأشهر قليلة (مدته دقيقتان و16 ثانية). تم اختيار هذا التقرير كمثال للخطاب السياسي التلفزيوني للحراك الجنوبي في بداياته، لعدم وجود قنوات تلفزيونية تابعة للحراك الجنوبي في ذلك الوقت. يُعدُّ هذا التقرير، أيضا، مثالاً للخطاب السياسي التلفزيوني العربي الذي يتحدث عن الحراك الجنوبي في مرحلة البدايات الأولى لانطلاقته، بسبب ريادة قناة (الجزيرة) كمنبر إخباري مهم في فضاء الإعلام التلفزيوني الفضائي العربي حينها.

بدأ مراسل قناة (الجزيرة) في اليمن، مراد هاشم، تقريرَه بعبارة "الوحدة خط أحمر بل خط بالدم"، التي قال أنّ الحزب الحاكم في اليمن يتوعّد بها الجنوبيين للحفاظ على الوحدة اليمنية. وأضاف: "خطاب السلطة ورسائلها تكشف عن إحساس بخطر حقيقي" من الحراك الجنوبي، إلا أن البعض عدَّ ذلك "محاولة للهروب من استحقاقات إصلاح الأوضاع ليس إلا".

[17] اليمن قلق على الوحدة بعد أحداث الجنوب، قناة الجزيرة.

كما تضمّن التقرير اقتباس من خطاب الرئيس اليمني علي عبدالله صالح حينها، تحدث فيه عن المصلحة الوطنية التي تقتضي لملمة الصفوف وتوحيد الكلمة ومعالجة قضايا الناس. كما قال صالح إنّ الحراك الشعبي في محافظات الجنوب ما هو إلا "احتقانات في رؤوس ناس محدودين ومعروفين" من مخلفات "النظام البائد" ومن "الاستعمار" و "النظام الشمولي"، في إشارة إلى الحزب الاشتراكي اليمني شريك صالح في الوحدة وخصم حرب 94، حسب تعليق مراسل الجزيرة.

وتضمّن تقرير قناة (الجزيرة) اقتباس مدته (17 ثانية) لحديث علي هيثم الغريب، الذي وصفه التقرير بالكاتب الصحفي المعارض، قال فيه: "الصدام الحقيقي هو ليس في مفهوم الوحدة الوطنية ولا الوحدة اليمنية، هذه مطالب عامة تتجسد في اليمن"، لكن، أضاف الغريب: "مشكلتنا نحن هي في التعامل. التعامل مع الوحدة الوطنية خطأ، التعامل مع الوحدة اليمنية خطأ". كما تضمّن التقرير أيضاً مقطعاً صغيرا لرئيس جمعية المتقاعدين العسكريين، العميد علي السعدي، مدته (16 ثانية)، قال فيه: "نعمل وفق ما هو مشروع دستورياً بالاعتصامات." إلا أنّ مراد هاشم اختتم تقريره قائلا: إنّ المعارضة وأنصارها تدق الأجراس لتحذر من خطر قادم.

يتضح مما سبق أنّ الحزب الحاكم القوي في اليمن كان يبيت النية في التعامل بدموية مع الحراك الجنوبي السلمي منذ انطلاقته الأولى، وهو ما حدث فعلا خلال فترة حكم علي عبدالله صالح. والتعاطي بعنف مع احتجاجات الشارع في محافظات الجنوب، وكشف عن نيته تجاهل الأسباب الحقيقة وراء انطلاق هذه الحركة. فقد اختزل نظام صنعاء المحتجين في محافظات الجنوب وحركتهم السلمية في "مجموعة من المحتقنين" و "مخلفات النظام الشمولي". قادت هذه السياسات بالأخير لتأجيج الشارع في الجنوب أكثر وضاعفت من رقعة احتجاجاته مع مرور الوقت.

على اعتبار أن تقرير قناة (الجزيرة) ،قيد البحث، يتحدث عن الحراك الجنوبي ضمن حلقة في برنامج الحصاد بعنوان (قضية الحصاد: اليمن، مخاوف على الوحدة بعد أحداث الجنوب)[18]، إلا أنّ التقرير ل يكشف مطالب هذه الاحتاجاجات على لسان جنوبيين.

يتضح مما سبق أيضاً أن الخطاب السياسي التلفزيوني في انطلاقات الحراك الجنوبي الأول كان حذرا ومحدودا. ويرجع ذلك لأسباب منها: غياب الإعلام الخاص، وتهديدات العنف والقمع، واستخدام الخطاب السياسي الرسمي لشعارات "عدائية"، ضد المطالب السلمية للجمهور في الجنوب.

يتضح أيضاً أن الخطاب السياسي للحراك الجنوبي حينها كان لا يزال ضمن سياقات الوحدة الوطنية والوحدة اليمنية، وكان يسير وفق ما هو مشروع له دستورياً في الجمهورية اليمنية. على الرغم من ذلك، كان نظام صالح، يدرك، أنّ هذا الطرح العام، قد يتحوّل إلى طرح يمسّ، من وجهة نظره، "الوحدة اليمنية".

[18] المصدر السابق.

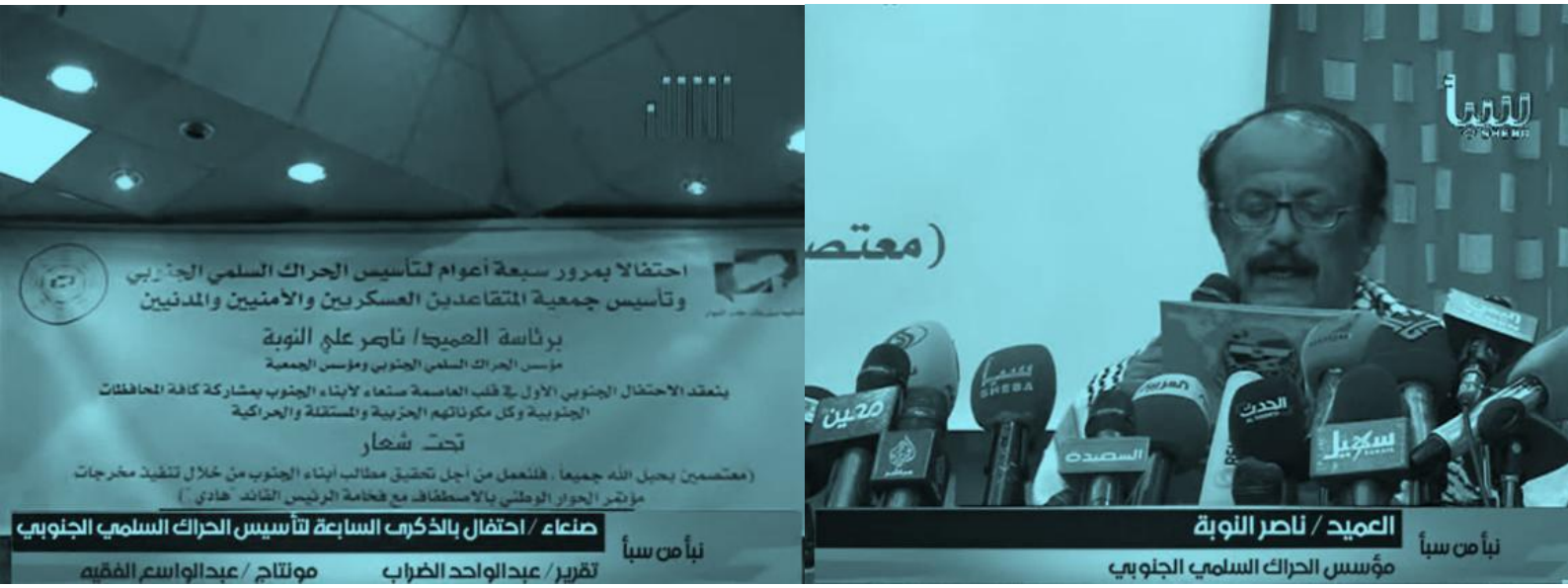

صور مقتطعة من تقرير لقناة سبأ الحكومية اليمنية في 7 يوليو 2014 (مركز سوث24)

الذكرى السابعة لتأسيس الحراك الجنوبي

تقرير آخر، تم طرحه للتحليل، نُشر في 07 يوليو 2014، في قناة (سبأ الفضائية) التابعة للحكومة اليمنية بعنوان (احتفال بالذكرى السابعة لتأسيس الحراك السلمي الجنوبي في اليمن)[19]، استمر لمدة (دقيقتين و 23 ثانية). تم اختيار هذا التقرير بهدف التحليل، لأنه، أولا: تم بثه في قناة تلفزيونية حكومية عقب الإطاحة بعلي عبد الله صالح من السلطة، وبوجود رئيس يمني، تعود أصوله إلى محافظة أبين في الجنوب، (عبدربه منصور هادي). ثانيا: لمعرفة مدى التغيّر الذي طرأ على الخطاب السياسي التلفزيوني الجنوبي، مقارنة مع تقرير قناة (الجزيرة) الذي تم تناوله سابقاً. ثالثا: تضمّن التقرير خطابا لأحد مؤسسي الحراك الجنوبي حينها، العميد ناصر علي النوبة، الذي شارك في الحوار اليمني بصنعاء 2012 – 2013. وهو الحوار الذي قاطعته[20] معظم القوى السياسية للحراك الجنوبي. كما أنه جاء بعد أن إعلان[21] الرئيس اليمني تحويل شكلة الدولة اليمنية إلى دولة اتحادية من ستة أقاليم، وهو ما رآه مراقبون محاولة لكبح جماح المطالب الشعبية في الجنوب لعودة دولتهم السابقة.

[19] احتفال بالذكرى السابعة لتأسيس الحراك السلمي الجنوبي في اليمن، قناة سبأ الفضائية.

[20] انطلاق الحوار الوطني في اليمن وسط مقاطعة شباب الثورة والحراك الجنوبي | أخبار DW عربية | أخبار عاجلة ووجهات نظر من جميع أنحاء العالم | DW | 18.03.2013

[21] تحويل اليمن دولة اتحادية من ستة أقاليمYouTube - 10.02.2012، قناة الجزيرة

بدأ التقرير بالحديث عن مناسبة الاحتفال بتأسيس الحراك الجنوبي وتأسيس جمعية المتقاعدين الجنوبيين العسكريين والأمنيين تحت شعار: (معتصمين بحبل الله جميعا. من أجل تحقيق مطالب الجنوبيين خلال تنفيذ مخرجات الحوار الوطني الشامل بالاصطفاف مع فخامة الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي). زعم التقرير إنّ الاحتفال انعقد بمشاركة أبناء محافظات الجنوب كافةً بجميع مكوناتهم "الحزبية والمستقلة والحراكية".

شمل التقرير خطاب سياسي لمن وصفه: "مؤسس الحراك الجنوبي السلمي"، العميد ناصر النوبة، تحدث فيه عن الحراك "السلمي" الجنوبي منذ تأسيسه في 2007، وعن "خيار النضال السلمي" الذي انتهجه الحراك منذ انطلاقته "بالرغم من "صنوف القمع والعنف المشين أو محاولات جرنا إلى مربعات العنف والعنف المضاد التي مُنيت بالفشل الذريع..."

وقد أعلن العميد النوبة في خطابه، عن التوصل إلى توافقات مع مكونات الحراك السلمي الجنوبي المشاركة في مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وغيرها من قوى الحراك والنخب الجنوبية الفاعلة، "على المبادئ والأسس العامة كموجهات لتأسيس قوى الحراك السلمي الجنوبي الداعم لمخرجات الحوار".

من خلال التقرير، يُمكن القول إنّ اللغة الإعلامية التي استخدمها تقرير قناة (سبأ الحكومية) توحي بالارتياح الشديد تجاه الحراك الجنوبي الذي يمثّله العميد ناصر النوبة نظراً لدعمه لمخرجات الحوار اليمني – اليمني المنعقد في العاصمة اليمنية صنعاءآنذاك، ودعوته للاصطفاف إلى جانب الرئيس اليمني حينها عبدربه منصور هادي. ذلك يشير إلى أنّ الحراك الجنوبي بعد سبع سنوات من انطلاقته لم يعد يشكل خطراً على الوحدة اليمنية كما كان يعتقد نظام علي عبدالله صالح مثلما تم توضيحه في تقرير قناة (الجزيرة) سابقاً. كان يراهن النظام اليمني على استقطاب الرموز الفاعلة داخل الحراك. ربما يعود سبب ارتياح خطاب قناة (سبأ الفضائية) من الحراك الجنوبي الذي يمثله النوبة هنا إلى تغيّر رأس هرم السلطة في صنعاء، وما تبعه من تغير في المناخ السياسي. وقد يرجع سبب هذا الارتياح إلى أنّ السلطات الحاكمة في صنعاء ترى أن الحراك الجنوبي الذي يتزعمه ناصر النوبة قد أصبح مكوناً سياسياً كبقية المكونات اليمنية الأخرى على الساحة اليمنية والمشاركة في مؤتمر الحوار الوطني اليمني.

وعلى الرغم من الحديث عن توافقات لمكونات جنوبية بالمشاركة في الحوار الوطني اليمني، إلا أنّ آلاف المتظاهرين الجنوبيين في مدينتي عدن والمكلا ومدن أخرى، في جنوب البلاد، رفضوا المشاركة في مؤتمر الحوار الوطني وما ينتج عنه.[22]

خطاب العميد ناصر النوبة، كقيادي بارز في الحراك، وبعد سبع سنوات من انطلاقة الحراك الجنوبي، أوحى بالانسجام الواضح بين شخصيات مهمة في الحراك الجنوبي والحكومة اليمنية التي تتحدث عن إنصاف الجنوبيين دون الشروع في ذلك فعلياً. كما يمكن ملاحظة، مما سبق، الهوة بين القيادة العليا للحراك كالعميد

[22] انطلاق الحوار الوطني في العاصمة صنعاء وأنصار الحراك الجنوبي يرفضون المشاركة فيه، فرانس24.

ناصر النوبة الذي تتعامل معه الحكومة اليمنية كممثل للحراك الجنوبي من جهة والقاعدة الشعبية في محافظات الجنوب التي خرجت في مظاهرات رفضاً لهذا التماهي مع السلطات في صنعاء.

الخطاب السياسي التلفزيوني في جنوب اليمن 2017 – 2022

المجلس الانتقالي الجنوبي

جاء تأسيس المجلس الانتقالي الجنوبي في مايو 2017 امتداداً طبيعياً لتراكم نشاط الحراك الجنوبي في محافظات جنوب اليمن، شكّل تحولا فاصلا في العمل السياسي وكذلك العسكري في الجنوب. كما أنه جاء تلبيةً لرغبة قوى وطنية جنوبية، رأت بضرورة وجود إدارة جنوبية موحّدة تمثل مصالح السكّان في الجنوب، في إطار سياسي مستقل.[23]

كما إنّ انتظام العملية السياسية للحراك الجنوبي كانت تتطلب وجود مؤسسة سياسية واضحة المعالم، تتعامل مع الواقع المتشكل في البلد ببعديه الاستراتيجي والتكتيكي، والاستفادة من التجارب السابقة التي مرت بها العملية السياسية في البلد، وما طالها من سوء تصرف مارسته السطات الحاكمة في صنعاء ضد الجنوبيين منذ حرب 1994م حتى الاجتياح الحوثي لمدينة عدن في 2015، وظهور المقاومة الجنوبية المسلّحة التي تمكنت من طرد مليشيا الحوثيين وقوات الجيش المتحالفة معها من عدن ومناطق الجنوب الأخرى.[24]

لطالما حظيت دعوات فك ارتباط الجنوب بالشمال، بشعبية كبيرة لدى قطاعات واسعة من السكان هناك، لكنها اكتسبت زخماً قوياً بعد اندلاع الحرب الأهلية في صنعاء في 2014، التي كانت منطلقاً جديداً لإعادة العلاقة بين الشمال والجنوب ضمن تسوية شاملة للنزاع في اليمن. كما أن حقيقة أنّ المجلس الانتقالي الجنوبي يُعد على نحو متزايد ممثلاً لمحافظات الجنوب يرجع جزئياً إلى طريقته في عرض نفسه، فعند تأسيس المجلس أشار إلى (إعلان عدن التاريخي)[25] الذي أُعلن في مظاهرة ضخمة في مدينة عدن جنوب البلاد، والذي فوَّض اللواء عيدروس الزبيدي بإعلان قيادة المجلس السياسية برئاسته لإدارة وتمثيل الجنوب.[26]

[23] لماذا جاء تأسيس المجلس الانتقالي الجنوبي؟ ، د. فضل الربيعي، عدن تايم.

[24] المصدر السابق.

[25] بيان عدن التاريخي، الموقع الرسمي للمجلس الانتقالي الجنوبي.

[26] بحث | مستقبل جنوب اليمن والمجلس الانتقالي الجنوبي ، د. شيتز هاييباخ، المعهد الألماني للدراسات العالمية، ترجمه: مركز سوث24 للأخبار والدراسات.

ونظراً للأحداث الدراماتيكية غير المتوقعة التي حدثت في اليمن بعد عام 2014، وعقب سيطرة الحوثيين على العاصمة اليمنية صنعاء [27]، وهروب الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي إلى مدينة عدن، واجتياح الجماعة الحوثية مناطق جنوبية، بما فيها عدن، وتشكّل المقاومة الجنوبية فيها ومدن أخرى، وتمكنّ المقاومة بدعم من التحالف العربي، ومشاركة إماراتية، من تحرير الأراضي الجنوبية، وبعد إعلان عدن التاريخي، تغيّر الخطاب السياسي التلفزيوني الجنوبي، وتغيّر أيضاً الخطاب الإعلامي التلفزيوني العربي والأجنبي تجاه "قضية الجنوب"، بشكل كبير، كما سنرى من خلال تحليل مقطع من لقاء حواري على قناة (BBC News عربي) لعضو هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي عدنان الكاف، بثته القناة في 12 مايو 2017 بعد إعلان تأسيس المجلس الانتقالي الجنوبي.

صور مقتطعة من برنامج "العالم هذا المساء"، لقناة BCC– عربي، 12 مايو 2017 (مركز سوث24)

"تهديد شرعية هادي"

في 12 مايو 2017، بثت قناة بي بي سي – عربي، حلقة نقاش، مدتها (25 دقيقة و 30 ثانية)، بعنوان: (هل يهدد الكيان السياسي الذي أعلن عنه عيدروس الزبيدي في اليمن شرعية الرئيس هادي؟). جاء ذلك ضمن برنامج (العالم هذا المساء)، مع الإعلامية ملاك جعفر، استضافت فيه عضو هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي المشكّل حديثا، عدنان الكاف، وبمشاركة ضيفين آخرين.[28]

[27] ويكيبديا.

[28] هل يهدد الكيان السياسي الذي أعلن عنه عيدروس الزبيدي في اليمن شرعية الرئيس هادي؟، BBC News عربي.

في هذه الدراسة، سيتم تحليل جزء مختصر من حديث، عدنان الكاف، بهدف تسليط الضوء على الخطاب السياسي التلفزيوني الجنوبي الرسمي على قناة تليفزيونية عالمية ناطقة باللغة العربية، عقب تشكيل المجلس الانتقالي الجنوبي.

بدأت الحلقة بمقطع فيديو قصير لرئيس المجلس الانتقالي الجنوبي عيدروس قاسم الزبيدي مدته (دقيقة و 4 ثوان) ، يقرأ فيه "إعلان عدن" التاريخي، الذي تضمن إعلان "قيادة سياسية جنوبية عليا تسمّى "رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي"، تتولى "استكمال إجراءات تأسيس هيئات المجلس الانتقالي الجنوبي" و"إدارة وتمثيل الجنوب داخلياً وخارجياً"، كما جاء في الإعلان. وتضمّن الإعلان أيضاً المادة (3) التي تنص على أن "يستمر الجنوب في الشراكة مع التحالف العربي في مواجهة المد الإيراني في المنطقة والشراكة مع المجتمع الدولي في الحرب ضد الإرهاب كعنصر فعال في هذا التحالف".[29]

قبل الشروع في تحليل مقطع الفيديو القصير المقتطع من مشاركة عدنان الكاف، نعود إلى الخلف قليلاً لعقد مقارنة سريعة بين خطاب رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي عند إعلان هيئة رئاسة المجلس من جهة، وخطاب أحد مؤسسي الحراك الجنوبي، العميد ناصر النوبة على قناة (سبأ الحكومية) بمناسبة الذكرى السابعة لانطلاقة الحراك الجنوبي. لنرى التغيّر الكبير الذي طرأ على الخطاب السياسي التلفزيوني الجنوبي خلال فترة زمنية وجيزة قد لا تزيد عن أربعة أعوام.

كما تمت الإشارة من قبل، استخدم ناصر النوبة في خطابه لغة احتفالية "تذكيرية" بتأسيس الحراك الجنوبي و"سلميته" واستمرار تمسكهم "بعقلانية" خياره النضالي السلمي، رغم حملة القمع والعنف التي يتعرض لها المحتجون.

في المقابل نرى أن رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، استخدم لغة "سياسية" و "حماسية" شديدة اللهجة عند إعلانه تأسيس المجلس، التي تشير إلى اتخاذ الجنوبيين قرارات مصيرية حازمة تمهّد لمرحلة جديدة من النضال المحلي للسيطرة على الجنوب، وليس فقط لنيل مطالب حقوقية، دون الالتفات لرضا السلطات اليمنية من عدمه. منطلقا بذلك، على الأرجح، من وجود قوات عسكرية وأمنية، لأول مرة، منذ هزيمة الجنوبيين في 1994.

يمكن ملاحظة الانتقالة النوعية الكبيرة في الخطاب السياسي التلفزيوني الجنوبي الرسمي، التي "قفزت" به من حالة الضعف والتودد للسلطة الحاكمة في صنعاء و"التحرك" في مسارات إعلامية مطلبية متماهية مع سياساتها، إلى مرحلة طرح خطاب سياسي وعسكري.

وبالعودة مرة أخرى، لمشاركة، عدنان الكاف، على قناة (BBC News عربي) طرحت مقدمة القناة سؤالا، حول الدعم الذي يراهن عليه الجنوبيون في ما وصفته "تحديهم المباشر" لـ "شرعية الرئيس هادي". رد الكاف:

[29] المصدر السابق.

"الشعب هو مصدر السلطات ومالكها الذي فوّض عيدروس الزبيدي بتأسيس هذا الكيان الجنوبي وأعطاه كامل الصلاحيات".

وتسائلت بي بي سي مرة أخرى حول مصدر التفويض الذي حصل عليه الزبيدي لإعلان المجلس الانتقالي الجنوبي دون إجراء أي عملية انتخابية في البلاد، معتبرة، أنّ الأمر برمته هو فكرة الأمر الواقع التي فرضها الزبيدي على الأرض. وردا على ذلك رأى الكاف أنّ عيدروس الزبيدي ورجال المقاومة الجنوبية، هم من حقق النصر مع قوات التحالف العربي في اليمن، وإنّ الشعب في محافظات الجنوب هو من فوض الزبيدي بإعلان المجلس الانتقالي الجنوبي وإدارة محافظات الجنوب.

من خلال مشاركة عدنان الكاف يستطيع المراقب أن يلحظ التغير الجذري في الخطاب السياسي التلفزيوني الجنوبي المتزامن مع التغير في الواقع السياسي والعسكري في محافظات الجنوب واليمن بشكل عام. وأن ما حدث في الخطاب السياسي التلفزيوني الجنوبي من تقدم يعتبر "تمرد" جنوبي على الثوابت الإعلامية التي اعتاد الجميع سماعها من الجنوبيين والتي كانت تتحدث فقط عن مطالب دون الشروع الفعلي في تنفيذ خطوات حقيقية على الأرض.

اتفاق الرياض

تم توقيع اتفاق الرياض في العاصمة السعودية الرياض في 5 نوفمبر 2019 بين الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً والمجلس الانتقالي الجنوبي في إطار حل الخلافات بين شركاء التحالف العربي في اليمن وترتيب تقاسم السلطة بينهما، حيث تمثلت الغاية الأساسية من الاتفاق برأب التصدعات في صفوف التحالف العربي بعد اشتداد الخلاف بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي التي تهدد بإعاقة القتال ضد الحوثيين. لكن الاتفاق لم يُكتب له النجاح في كل مساراته وتفكك تدريجياً بسبب التوترات المستمرة بين المجلس الانتقالي الجنوبي وحكومة الرئيس عبدربه منصور هادي.[30]

لقد حصل المجلس الانتقالي الجنوبي من توقيعه اتفاق الرياض مع حكومة عبدربه منصور هادي إلى تمثيلٍ متساوٍ في الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، مع منحه حقائب وزارية في الحكومة المشكّلة مناصفة بين الشمال والجنوب. وعلى الرغم من أنّ الحكومة الجديدة بدأت عملها من مدينة عدن جنوب البلاد، إلا أن الاتفاق لم يستمر طويلاً، كما لا يوجد ما يشير إلى أنّ المجلس الانتقالي الجنوبي قد تخلى عن هدفه النهائي المتمثل في

[30] إعادة إحياء "اتفاق الرياض": المكاسب السياسية لا تزال مقيّدة بمخاوف التنفيذ، إلينا ديلوجر وزياد بشلاغم، معهد واشنطن للشرق الأدنى.

استعادة الدولة الجنوبية. لذلك رأى مراقبون أن مشاركة المجلس الانتقالي الجنوبي في اتفاق الرياض خطوة استراتيجية على طريق الاستقلال الذي يتوق إليه الشارع الجنوبي.[31]

صور مقتطعة من حلقة نقاش لقناة الجزيرة في 5 نوفمبر 2019 (مركز سوث24)

مستقبل اليمن بعد توقيع اتفاق الرياض

ناقشت حلقة حوارية بعنوان (مستقبل اليمن بعد توقيع اتفاق الرياض) من برنامج (الحصاد) على قناة (الجزيرة)، استمرت لمدة (19 دقيقة و 54 ثانية) وبثت في 2019/11/05، موضوع توقيع اتفاق الرياض بين المجلس الانتقالي الجنوبي والحكومة اليمنية المعترف بها دولياً مع الصحفي المقرب من المجلس الانتقالي الجنوبي حسين حنشي وضيفين آخرين من اليمن وخارجه.[32]

لكن قبل البدء في تحليل الحلقة، نذهب إلى التقرير الذي أعدته قناة (الجزيرة) حول اتفاق الرياض الذي استمر لمدة (3 دقائق و 38 ثانية)، وبثته القناة في بداية الحلقة قبل بدء النقاش مع الضيوف،[33] حيث بدأ التقرير بخطاب إعلامي هجوم على اتفاق الرياض والمجلس الانتقالي الجنوبي، واصفاً المجلس "بالانفصالي المتمرد والمنقلب على الحكومة الشرعية بدعم من دولة الإمارات العربية المتحدة"، وأنه، أي المجلس، سيحظى الآن بمناصب حكومية و "سينال معها غطاء مجاني من الشرعية لجناحيه السياسي والعسكري من أحزمة أمنية ونخب، كما جرى فرضه شريكاً في أي مفاوضات سياسية لبلوغ اتفاق نهائي في اليمن."

[31] بحث | مستقبل جنوب اليمن والمجلس الانتقالي الجنوبي ، د. شيتز هايباخ، المعهد الألماني للدراسات العالمية، ترجمه: مركز سوث24 للأخبار والدراسات.
[32] الحصاد - مستقبل اليمن بعد توقيع اتفاق الرياض، قناة الجزيرة.
[33] المصدر السابق.

كما يقول تقرير قناة (الجزيرة) إن أخطر ما في "واقعة" الرياض، إشارة إلى اتفاق الرياض، هو "التأسيس لتفتيت اليمن وتقاسمه". ويشير التقرير أيضاً إلى أنّ اتفاق الرياض يُمكّن الجنوبيين "الانفصاليين" ،كما أسماهم، في الجنوب من صلاحيات داخل الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، التي يُخشى أن "تنتهي به سلطة حكم ذاتي في جنوب اليمن وربما كياناً مستقلاً عن الشمال في أمد أبعد."

إنّ هذه اللغة الإعلامية التي استخدمتها قناة (الجزيرة) في تقريرها هذا، وفي مقدمة الحلقة، تجاه المجلس الانتقالي الجنوبي واتفاق الرياض، الذي تمّ بمباركة داخلية وإقليمية ودولية، تدل بالمقابل على ضخامة إنجازات الجنوبيين السياسية والعسكرية خلال فترة وجيزة، وتشير أيضاً إلى عدم ارتياح الخطاب السياسي للقناة لهذه الإنجازات التي فرضت واقعا جديدا في الداخل اليمني والإقليم، والتي يبدو أنّها تتعارض مع أجندة القناة في ذلك الوقت.

عند مراجعة تقرير قناة (الجزيرة) عن الحراك الجنوبي في 2007، الذي تم تحليله في السابق في هذه الدراسة، يتضح تغيّر النهج الإعلامي الخاص بالقناة تجاه الحراك السياسي والمطلبي في محافظات الجنوب، ففي تقرير القناة عام 2007 نرى تعاطف ضمني لقناة (الجزيرة) مع الحراك الجنوبي في ذلك الوقت. لكنّ الملفت أن القناة تهاجم المجلس الانتقالي الجنوبي في تقريرها قيد البحث لعام2019 والذي يعود سببه إلى احتمالية تغير استراتيجية القناة تجاه الجنوبيين بعد تفجر أزمة الخلاف الخليجي-الخليجي، وإعلان المقاطعة الرباعية ضد قطر في 2017.[34]

نعود لحلقة (مستقبل اليمن بعد توقيع اتفاق الرياض) لتحليل حديث الصحفي المقرب من المجلس الانتقالي الجنوبي، حسين حنشي، مع الإعلامية إيمان عياد، في سياق اكتشاف ماهية الخطاب السياسي التلفزيوني الجنوبي غير الرسمي بعد اتفاق الرياض على قناة تلفزيونية عربية، وكذا تحليل الخطاب الإعلامي التلفزيوني العربي الذي يتناول القضية الجنوبية لمعرفة النظرة الإيجابية أو السلبية تجاه هذه القضية.

بدأت مقدمة الحلقة، إيمان عياد، بمداخلة قالت فيها إنّ "هناك من أنصار المجلس الانتقالي من يقول إن المجلس خيّب آمالهم. كانت الوعود بالاستقلال ودولة في الجنوب وانتهت بوقوعكم تحت علم الوحدة والمرجعيات الثلاث". رد حنشي بأنّ "لا أحد من الجنوبيين يعتقد أن الذهاب إلى الرياض هو الذهاب لتوقيع الاستقلال في هذه اللحظات، وليس هناك حتى تجهيز حقيقي أو استعداد جنوبي لأي فصل للبلد في هذه اللحظة". وتعقيباً على حنشي قالت عياد" لكن كان هناك إشارة للانفصال، كان هناك إشارة بأن هذا الاتفاق هو خطوة مهمة جداً على طريق الانفصال"، وقال حنشي في رده: إنّ كل أبناء الجنوب مصرين على استعادة الدولة التي كانت قبل 94.

[34] الدول المقاطعة لقطر: لم يعد ممكنا التسامح مع الدور التخريبي الذي تمارسه الدوحة(france24.com)

هنا يمكن القول إن إيمان عياد استهلت الحلقة بعبارات تقلل من أهمية مشاركة الجنوبيين في توقيع اتفاق الرياض مع الحكومة اليمنية التي وصفته بأنه "مخيّب لآمال" الجنوبيين، كما أرادت الوقيعة بين المجلس الانتقالي وجمهوره الذي يتطلع لاستقلال الجنوب. وعلى الرغم أنّ التقرير الاستهلالي للحلقة اعتبر الاتفاق خطوة "مهمة جداً" على طريق انفصال الجنوب، يمكن أن يُفهم هذا التناقض على أنه محاولة لإثارة الجمهور اليمني ضد الاتفاق نفسه، ومحاولة لإثارة الجمهور الجنوبي ضد المجلس الانتقالي. بالمقابل كانت لغة الصحفي الحنشي إعلامية هادئة ومتزنة والتزمت بالواقعية مع خلوها من التشنجات التي قد تسببها لغة المذيعة المستفزة في طرح الأسئلة.

الهيئة الوطنية للإعلام الجنوبي

أولت قيادة المجلس الانتقالي الجنوبي اهتماما ملحوظا في تطوير الإعلام المحلي في الجنوب[35]، بهدف ما وصفته "توحيد جبهة الإعلام الجنوبي وتوحيد الخطاب الإعلامي الجنوبي". ساهم تأسيس الهيئة الوطنية للإعلام الجنوبي التي تم تدشين أعمالها في 29 مايو2021،[36] في تعزيز حضور قطاع الإذاعة والتلفزيون التابع للمجلس الانتقالي، خصوصا إذاعة (هنا عدن) وقناة (عدن المستقلة)، فضلا عن قطاع الصحافة والإعلام الحديث وقطاع التدريب والتأهيل. وقد شاركت الهيئة الوطنية للإعلام الجنوبي في بعض المحافل الإعلامية الدولية كالمهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون والكونجرس العالمي للإعلام في دولة الإمارات. كما رعت الهيئة الوطنية والإعلام إقامة وتنظيم المؤتمر التأسيسي للصحفيين والإعلاميين الجنوبيين في عدن، الذي تمخّض عنه تشكيل نقابة الصحفيين والإعلاميين الجنوبيين.[37]

ما بعد مشاورات الرياض

في الفترة ما بين 29 مارس إلى 7 أبريل 2022، انطلقت في العاصمة السعودية، الرياض، مشاورات بين أطراف الصراع الدائر في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً أو ما يُطلق عليها "حكوميا" المحافظات المحررة، التي تشكل محافظات الجنوب أغلبها، والتي رفض الحوثيون المشاركة فيها. الدعوة لمشاورات الرياض تمت من قبل مجلس التعاون الخليجي وبمشاركة من الأمم المتحدة الراعية لجهود عملية

[35] مختار اليافعي - نائب رئيس الهيئة الوطنية للإعلام الجنوبي في ضيافة برنامج حديث العاصمة، قناة عدن المستقلة

[36] الزُبيدي يدشن عمل الهيئة الوطنية للاعلام الجنوبي(stcaden.com)

[37] (445)الإعلان عن تشكيل نقابة الصحفيين والإعلاميين الجنوبيين في العاصمة عدنYouTube -

السلام في اليمن، وتضمنت ملفات خلافية مهمة كالملف السياسي، والعسكري والاقتصادي والإنساني والإغاثي والخدمي.[38]

وقد خرجت مشاورات الرياض بعدد من النتائج من أهمها: التخلي عن الحلول العسكرية للأزمة اليمنية وإعطاء الحلول السياسية الأولوية للحرب مع الحوثي، وضرورة الإسراع في تنفيذ اتفاق الرياض الموقع بين الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً والمجلس الانتقالي الجنوبي في إطار حل قضية الجنوب. والأهم من ذلك أسفرت مشاورات الرياض عن خطوات لإصلاح شامل للحكومة اليمنية ونقل السلطة من الرئيس عبدربه منصور هادي إلى مجلس رئاسي من ثمانية أعضاء يمثلون الشمال والجنوب بالتساوي.[39]

ما بعد مشاورات الرياض، تغيّر الخطاب السياسي التلفزيوني الجنوبي تغيراً ملحوظاً، خاصة مع دخول التلفزيون الجنوبي ساحة التنافس الإعلامية وتأسيس قناة عدن المستقلة التابعة للمجلس الانتقالي وفضائيات جنوبية محلية أخرى.

في هذه الجزئية من هذه الدراسة البحثية، سنرى مدى هذا التغيّر الكبير والنضج الإعلامي الملحوظ في الطرح السياسي الذي يقدمه الخطاب السياسي التلفزيوني الجنوبي الرسمي وغير الرسمي على القنوات الفضائية التليفزيونية التي تهتم بالشأن الجنوبي، تماشياً مع التغيرات الكبيرة التي استجدت على الساحة اليمنية بشكل عام، من خلال تحليل ثلاثة برامج تلفزيونية حوارية مهمة من على قناة (عدن المستقلة) وقناة (حضرموت) الخاصة وقناة (الغد المشرق).

حيث اختار مؤلف هذه الدراسة حلقة واحدة من كلٍّ من برنامج (المشهد الجنوبي) الذي يُبث على قناة (عدن المستقلة)، وبرنامج (قضايانا) الذي يُبث على قناة (الغد المشرق)، وبرنامج (حضرموت اليوم) الذي تبثه قناة (حضرموت) الخاصة، لاكتشاف مكامن التقدم الكبير والجوهري في الخطاب السياسي التلفزيوني الجنوبي على القنوات التلفزيونية المحلية بعد مشاورات الرياض حتى تاريخ هذه الدراسة.

[38] كيف يقرأ الشارع الجنوبي مشاورات الرياض؟ .. مشاورات الرياض تحقق مكاسب سياسية وعسكرية للقضية الجنوبية والإقليم، مريم بارحمة ، الأمناء نت.

[39] الهدنة مع الحوثيين ونتائج مشاورات الرياض | تحليل، مجلة الأهرام ويكلي

صور مقتطعة من برنامج المشهد الجنوبي على قناة عدن المستقلة التابعة للانتقالي الجنوبي، 5 أكتوبر 2022 (مركز سوث24)

"المشهد الجنوبي"

يُبث برنامج (المشهد الجنوبي) المهتم بالقضايا السياسية والعسكرية في محافظات الجنوب على قناة (عدن المستقلة). تم اختيار حلقة (اللقاءات الدبلوماسية للرئيس الزُبيدي.. الأبعاد والدلالات)[40] من هذا البرنامج للتحليل، التي استمرت لمدة (52 دقيقة)، وبُثت في 5 أكتوبر 2022، كمثال على الخطاب السياسي التليفزيوني الصادر عن قناة تليفزيونية تحمل الرؤية السياسية للمجلس الانتقالي الجنوبي في محافظات جنوب اليمن. حيث ناقشت هذه الحلقة النشاط الدبلوماسي لرئيس المجلس الانتقالي الجنوبي عيدروس الزبيدي ولقاءاته مع مجموعة من سفراء الدول المهمة في العاصمة السعودية الرياض.

بدأت حلقة (اللقاءات الدبلوماسية للرئيس الزُبيدي.. الأبعاد والدلالات) بمقدمة "ثورية" لمقدم الحلقة الإعلامي وليد باكداده، التي تحدث فيها مطولاً عن نضال الجنوبيين لاستعادة الدولة الجنوبية بلغة إعلامية تهييجية وحماسية. استضافت الحلقة ضيوف محليين من الداخل والخارج، للحديث عن إنجازات الجنوبيين السياسية والعسكرية، ومناقشة لقاءات رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي الدبلوماسية مع عدد من سفراء الدول المهمة في العاصمة السعودية الرياض.

يمكن ملاحظة انتقال الخطاب الإعلامي الجنوبي لمرحلة أكثر تفصيلا، وانسجاما مع التطورات. فمثلا، انتقد ممثل الشؤون الخارجية للمجلس الانتقالي الجنوبي في إثيوبيا والاتحاد الأفريقي، السيد قاسم عسكر، "التقارير المغلوطة" التي ترسلها البعثات الدبلوماسية في السفارات اليمنية إلى الدول الكُبرى. وقال "لابد من إعادة قراءة الأمور قراءة دقيقة من قبل هذه الدول" لأنّ سياسات هذه الدول المبنية على القراءة الخاطئة للوضع في اليمن انعكست بشكل سلبي على قضية الجنوب. كما أشاد عسكر في مداخلته في الحلقة بالعلاقة الاستراتيجية مع جمهورية مصر العربية والعلاقة خصوصاً فيما يتعلق بالبحر الأحمر ومضيق باب المندب.

[40] المشهد الجنوبي | اللقاءات الدبلوماسية للرئيس الزُبيدي.. الأبعاد والدلالات، قناة عدن المستقلة.

وعن قراءته للحراك الدبلوماسي لرئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، قال الصحفي أنور التميمي أنّ مايميزه أن الزبيدي "يقف على رأس مؤسسة الدولة نفسها المعترف بها دولياً، ولا يتحدث عن مظلومية لشعب مورست ضده ممارسات معينة من قبل الاحتلال". وأضاف التميمي أنّ ما يحصل اليوم هو "قطف ثمار سياسية لعمل تراكمي منذ 94 والى الأن".

ورأى التميمي أنّ التسويق لحل قضية الجنوب يجب أن يكون على أساس أنه "ليس مصلحة للجنوبيين فقط، بل مصلحة للإقليم وللاستقرار العالمي، وبأنه لن يكون هناك استقرار في المنطقة وتأمين خطوط الطاقة إلا باستعادة الدولة الجنوبية". معتبرا أن تسويق قضية الجنوب من زاوية المظلومية والقمع والتهميش، كما كان يفعل الجنوبيون في السابق، لم يعد مجدياً لأنّ العالم لا يهتم لهذه المسألة. كما يقول.

واتفقت "كفى الهاشلي" ممثل المجلس الانتقالي الجنوبي في فرنسا، مع الطرح السابق. وقالت: "لم تعد رسالة الجنوبيين في أي محفل حقوقي هي أننا كنا مظلومين وأنه كان عندنا دولة"، بل أصبح الجنوبيون يتحدثون عن استحقاقات وعن هدف استعادة الدولة الجنوبية في المحافل الدولية وفي المباحثات المباشرة.

الصحفي أديب السيد يرى أيضا أنّ قضية الجنوب "باتت اليوم على طاولة المحافل الدولية والدول الخمس الدائمة العضوية والدول الراعية للعملية السياسية في اليمن". أضاف السيد أنه "ومنذ حرب 94 والجنوبيون يبحثون عن منفذ للولوج للمجتمع الدولي وطرح قضيتهم على طاولة القرار، أمّا اليوم فقد وصلت القضية الجنوبية إلى المحافل الدولية منذ تشكيل المجلس الانتقالي الجنوبي."

يُمكن القول إنه من خلال تأسيس قناة (عدن المستقلة) في مدينة عدن، أصبح لدى الخطاب الإعلامي الجنوبي، منبرا إعلاميا تلفزيونيا خاصا به، لنشر الرؤية السياسية لقطاع واسع من الشعب في الجنوب، الذي يؤمن بمشروع استعادة الدولة الجنوبية، دون قيود. فقد كانت مقدمة الحلقة قيد التحليل من برنامج (المشهد الجنوبي) مقدمة ثورية تدعم بكل ما فيها الخطوات السياسية والعسكرية التي تتخذها قيادة المجلس الانتقالي الجنوبي لاستعادة الدولة الجنوبية المنشودة. بالرغم من كون برنامج (المشهد الجنوبي) برنامج حواري، إلا أنّ الحماسة الثورية والزهو بالانتصارات الجنوبية السياسية والعسكرية تبدو واضحة في مقدمة الحلقة قيد التحليل. كما حملت هذه المقدمة تحذيراً قوياً للقوى التي تقف ضد من وصفها المذيع "إرادة الشعب" في محافظات الجنوب.

يبدو أنّ ما أكسب الخطاب السياسي التلفزيوني الجنوبي الجرأة، هو أنه ينطلق من مدينة عدن، معقل المجلس الانتقالي الجنوبي. ويثبت ذلك، أنّ هذا الخطاب الجنوبي قد تحرر تماماً من قيود التعتيم والمحرمات السياسية التي كانت تُفرض عليه قبل حرب 2015.

من خلال مداخلات المذيع وضيوفه في هذه الحلقة، يمكن ملاحظة أنّ هناك وعي وإلمام بمعظم تفاصيل وخبايا اللعبة السياسية التي تلعبها الدول المتنفذة في القرار السياسي الدولي بشأن الوضع في اليمن. كما يمكن رؤية

النجاحات الدبلوماسية الجنوبية في اختراق جدران الصمت والسياسة الدولية وجعل قضية الجنوب أمرا واقعا، بالرغم من محاولات بعض الدول الكُبرى تجاهلها أو نقاشها بقراءات مغلوطة.

صورة مقتطعة من برنامج قضايانا على قناة الغد المشرق، 5 أكتوبر 2022 (مركز سوث24)

"قضايانا"

برنامج (قضايانا) من البرامج الحوارية البارزة، على قناة (الغد المشرق)، وهي قناة يمنية تخصص جانب من برامجها للوضع في جنوب اليمن، وتبث برامجها من العاصمة الإمارتية أبوظبي. يقدّم البرنامج الإعلامي وديع منصور. تغلُب على برنامج (قضايانا) مقارنة بالبرامج الأخرى التي تم اختيارها في هذه الدراسة، صفة الديناميكية الحوارية التي يثيرها مقدم البرنامج مع ضيوف على درجة عالية من الثقافة والدراية بتفاصيل الوضع في الجنوب بشكل خاص.

في هذه الدراسة تم تحليل جزء من المحور الثاني من حلقة بعنوان: (هل ستوافق الشرعية على دفع رواتب مقاتلي الحوثي؟)، الذي يحمل عنوان: (هل إعلان دولة في المحافظات المحررة سيفشل مخططات إيران في اليمن؟)، ومدته (21 دقيقة و 48 ثانية).[41]

بدأ مقدم البرنامج ، بمقدمة للمحور الثاني من الحلقة قيد البحث، يتساءل فيها عن إمكانية حل الأزمة اليمنية حل شامل في ضل فرض الحوثيين سلطة الأمر الواقع في الشمال. مشيرا إلى أنّ "هناك من يرى أن تغيير واقع المحافظات المحررة وقيام دولة مكانها قد يؤدي لحل نصف الأزمة في اليمن".

إذ يرى وديع منصور أنه يمكن الاقتداء بالتجربة الكورية بعد الحرب العالمية الثانية، قائلاً " وضع السوفييت والأمريكان حل لشبه الجزيرة الكورية، أخذ الأمريكان كوريا الجنوبية وأخذ السوفييت كوريا الشمالية"، مشيراً إلى أنّ التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة يدعم محافظات الجنوب اقتصادياً وعسكرياً كما فعل الأمريكان مع كوريا الجنوبية. وفي المقابل تتولى إيران الشمال كما فعل الاتحاد السوفيتي مع كوريا الشمالية، وبذلك يتم حل مشاكل اليمن المستعصية. وفقا له.

يرى الضيف، سعيد بكران، مدير دار المعارف والإحصاء، أنّ قوى "انتهازية" في السلطة الرسمية، تسعى من أجل تثبيت فكرة ارتباط الشمال بالجنوب. وهو ما يتفق معه الصحفي ياسر اليافعي على أنّ "هدف القوى الشمالية في الحكومة اليمنية والقوى الحوثية هو إضعاف المجلس الانتقالي الجنوبي وإضعاف قواته لأنّ الجميع يدرك أن المجلس... أصبح رقماً صعباً في المعادلة اليمنية."

وقد طرح مقدم البرنامج على ضيوفه حل الاستفتاء في الجنوب، الذي تقره مواثيق الأمم المتحدة، للتخلص من واقع الارتباط في الشمال. لكن الصحفي نبيل سعيد رأى أنّ هناك متغيّر سياسي استجد في الفترة الأخيرة بعد مشاورات الرياض يتطلب أن يكون هناك توافق إقليمي على إعلان دولة أو حتى حكم ذاتي في الجنوب.

الصحفي الجنوبي، صلاح بن لغبر، يفضّل إعلان دولة جنوبية بدلاً عن الاستفتاء، لأن الاستفتاء ينتقص من حجم الجنوبيين ومن حق قضيتهم. ويرى أنّ "الاستفتاء في قوانين الأمم المتحدة يتعلق بالأقليات العرقية أو الدينية ضمن دولة واحدة". وأشار بن لغبر بأنّ قضية الجنوب قائمة على فكرة دخول دولتين في وحدة، وأنّ هذه الوحدة قد نُقضت بإعلان علي سالم البيض في 1994 [رئيس اليمن الجنوبي السابق] فك الارتباط.

من خلال هذه الحلقة الحوارية، يمكن رؤية تقدّم جوهري في مسيرة الخطاب السياسي التلفزيوني الجنوبي غير الرسمي الذي تتبناه النخبة الجنوبية [المذيع والضيوف]، بهدف البحث عن حلول منطقية لمعالجة القضية

[41] قضايانا | هل ستوافق الشرعية على دفع رواتب مقاتلي الحوثي، قناة الغد المشرق.

الرئيسية للجنوبيين وخروج محافظات الجنوب من أزماتها المختلفة والمتعددة، وطرح حلول مفصلية تساعد اليمن بشكل عام على التعافي.

الملفت في هذه الحلقة من برنامج (قضايانا) أنّ الخطاب السياسي التلفزيوني الجنوبي قد غادر مربع الحديث عن مظالم وحقوق مسلوبة إلى خانة مناقشة تجارب عالمية تشبه إلى حدٍ ما الحالة اليمنية، مستندا على واقع سياسي وعسكري داخلي وإقليمي ودولي يدفع بالجنوبين إلى المضي أكثر في طريق استعادة الدولة الجنوبية.

بالرغم من اختلاف المتحاورين، وجميعهم ينتمون إلى جنوب اليمن، على كيفية استعادة الدولة الجنوبية، إلا أنّ الجميع يتفق على فشل مشروع الوحدة اليمنية وضرورة استعادة الدولة الجنوبية كأحد أهم الحلول لمشاكل وأزمات اليمن المستعصية وللمساعدة في تحقيق السلام هناك.

صورة مقتطعة من برنامج "حضرموت اليوم" على قناة حضرموت الخاصة، 22 أكتوبر 2022 (مركز سوث24)

"حضرموت اليوم"

برنامج (حضرموت اليوم)، هو برنامج تبثه قناة "حضرموت" الخاصة، من مدينة جدة في المملكة العربية السعودية، ويقدمه الإعلامي غسان عبدون. البرنامج يناقش في العادة ملفات تخص الشأن الحضرمي، بصورة أكثر تحديدا.

تمَّ اختيار هذه الحلقة للتحليل من برنامج (حضرموت اليوم)، بعنوان: (مع الأستاذ علي عبدالله الكثيري المتحدث الرسمي للمجلس الانتقالي الجنوبي)[42]، تم بثها في 22 أكتوبر 2022.

ونظراً لطول مدة هذه الحلقة التي تقدر بـ (52 دقيقة و 36 ثانية)، فقد أخضع مؤلف هذه الدراسة محور النقاش الأول من الحلقة فقط للتحليل، الذي استمر لمدة (9 دقائق و 46 ثانية)، والذي ناقش فيه المذيع، مع ضيفه، رؤية المجلس الانتقالي الجنوبي المستقبلية للدولة الجنوبية القادمة ووضع حضرموت ومحافظات الجنوب الأخرى فيها.

سأل المذيع ضيفه: "كيف ينظر المجلس الانتقالي لحضرموت؟" فأجاب علي الكثيري مسهبا عن دور حضرموت في "الحركة النضالية الجنوبية" منذ حرب 94 وانطلاقة الحراك الجنوبي حتى 2015 وظهور المقاومة الجنوبية، باعتبار "حضرموت جزء أصيلاً من الجنوب". وأشار إلى أنّ المجلس الانتقالي الجنوبي يَعدُّ حضرموت "الركيزة الأساسية إلى جانب عدن في المشروع الوطني الجنوبي".

وعن رؤية المجلس الانتقالي الجنوبي للجنوب وحضرموت، قال الكثيري أنها "مشروع دولة فيدرالية جنوبية، الأمر في هذا الاتجاه محسوم داخل المجلس الانتقالي. على أنّ تكون لكل محافظة أو إقليم جميع حقوقه السياسية، وأيضاً حقوقه في الاستفادة من كل عائداته، عائدات ثرواته، وأيضاً في إدارة شؤونه بنفسه". كما أضاف الكثيري - في محاولة لتبديد مخاوف معارضي المجلس الانتقالي ومنتقديه - أنّ "مركزة الأمور" قد انتهت إلى ما لانهاية.

أسهب الكثيري في شرح خطوات المجلس الانتقالي الجنوبي وطبيعة نظرته للمستقبل إذ يقول: "وضعنا عنوانا عاما وهو الدولة الفيدرالية الجنوبية، لكننا أيضاً لن ننفرد بوضع معالم هذه الدولة. نحن دعونا الجميع إلى الحوار الوطني الجنوبي يهدف إلى شيئين. الأمر الأول؛ كيف نتعامل مع استحقاقات المرحلة الحالية وصولاً إلى الاستقلال وإعلان الدولة. والأمر الآخر؛ كيف نتفق على معالم الدولة الجنوبية الفيدرالية القادمة". منوّها إلى أنّ حضرموت وكل محافظات الجنوب ستشارك في هذا الحوار الوطني الجنوبي، وأنه لا يمكن للمجلس الانتقالي الجنوبي أن يكرر معاناة الهضم والقهر التي مرت بها حضرموت وغيرها في التجارب السابقة.[43]

وحاول الكثيري التفريق بين وعود يمنية سابقة بشأن منح حضرموت إقليما ضمن الدولة الاتحادية وبين أن تكون حضرموت إقليما في دولة جنوبية. "نحن نتحدث عن الدولة الجنوبية التي نضعها الآن. ما يسمى بالدولة الاتحادية وضعوها في حوار صنعاء ووُضع لها مسودة دستور مشوّه".

[42] حضرموت اليوم - مع الأستاذ / علي عبدالله الكثيري (المتحدث الرسمي للمجلس الانتقالي الجنوبي) ، قناة حضرموت.

[43] تم عقد مؤتمر تشاوري موسّع بين 4 و 8 مايو 2023 في عدن، شاركت فيه عشرات المكونات الجنوبية السياسية والمجتمعية، وتمخّض عنه إقرار "الميثاق الوطني الجنوبي" ووثائق تنظم آليات التعاطي مع المرحلة الراهنة وأسس "بناء الدولة الجنوبية القادمة" (مركز سوث24)

كما نوّه الكثيري مبكرا لضرورة مشاركة جميع القوى الجنوبية "في صياغة مشروع الدولة الاتحادية الفيدرالية القادمة تجنباً لتكرار تجربة عام 1967."

عند مقارنة هذا الخطاب السياسي التلفزيوني الرسمي الذي قدمه المتحدث الرسمي للمجلس الانتقالي الجنوبي ورئيس الهيئة الوطنية للإعلام الجنوبي – حينها - علي الكثيري مع الخطاب السياسي التلفزيوني الذي تم ذكره في مكان سابق في هذه الدراسة، يتضح أنّ هناط نُضج في الخطاب السياسي التليفزيوني الجنوبي الرسمي عند مخاطبته للمشاهد في مناطق جنوب اليمن، خصوصا حضرموت، التي تحمل رمزية تاريخية واستراتيجية خاصة.

برزت رسائل "الكثيري" من خلال صراحتها، بأنها تصحيحية لأخطاء الماضي، إبان الحكم الشمولي قبل 1990. كما يمكن فهم أن خطابه يهدف إلى احتواء القوى السياسية والمجتمعية المحلية ضمن رؤية المجلس الانتقالي الجنوبي وإشراكها نحو "دولة اتحادية فيدرالية جنوبية." بالإضافة إلى أنه يقدّم رسائل تطمينية لحضرموت وبقية المحافظات الأخرى بأهمية حفظ حقوقها ومواردها ومراعاة طابعها المحلي الخاص. كما أن هذا الخطاب يتحدث عن دولة وطنية عصرية، مواكبا لمشاريع الأنظمة والبلدان الحديثة.

الاستنتاج

توصلت هذه الدراسة التحليلية النقدية إلى عدد من الاستنتاجات المهمة، التي توضّح حالة الخطاب السياسي التلفزيوني في جنوب اليمن، خلال مرحلة مهمة من الكفاح الجنوبي، تمتد منذ انطلاقة الحركة الوطنية الجنوبية (الحراك الجنوبي) في 2007 حتى ما بعد مشاورات الرياض في أبريل 2022 وإعلان نقل السلطة لمجلس رئاسي، مناصفة بين الجنوب والشمال:

- الإعلام التلفزيوني في جنوب اليمن كان ضحية نيات سياسية توسعية هدفت إلى هدم مرتكزات الهوية الجنوبية، التي يعتبر الخطاب السياسي التليفزيوني دعامة أصيلة في هيكلها الثقافي الذي تمتد جذوره إلى أعماق تاريخ الإعلام التلفزيوني في الجزيرة العربية والوطن العربي.

- كان يُراد للخطاب السياسي التلفزيوني في محافظات الجنوب أن يُصبح كبش فداء لشعارات القومية العربية وشعارات القوى الدينية المتشددة باسم "الوحدة"، بهدف ترهيب المناهضين لمشروع "الوحدة اليمنية" السياسية بين الدولتين السابقتين.

- يمكن ملاحظة غياب الملامح الاستراتيجية والرؤية الموحّدة للخطاب السياسي التلفزيوني الجنوبي، في الفترة من 2007 حتى – 2014. سادت، لعوامل عدة، حالة من الضعف أو عدم الوضوح أو الإرباك في طرح الأهداف الرئيسية للحراك الجنوبي وإعادة تصميمها وفق نهج أكثر شمولا وحزما في ذات الوقت.

- بالرغم من القيود العنيفة التي فرضتها سلطات صنعاء على الخطاب السياسي التليفزيوني الجنوبي محلياً وخارجياً في وقت سابق، وحالة التضليل اللاحقة حول المسألة الجنوبية، إلا أنّ هذا الخطاب استطاع مقاومة هذه القيود بإمكانات ذاتية في البداية، وإمكانات مؤسسية وأكثر احترافية بوقت لاحق.

- تسبب استحواذ السلطات اليمنية السابقة على مؤسسات الإعلام الرسمية في الجنوب، ومصادرة أرشيفها التاريخي، في بيعها لجهات خارجية أوإخفاء كثير من الوقائع التاريخية أو استخدام بعضها لأغراض سياسية، بهدف ضرب المجتمعات المحلية وخصومها – أي هذه السلطات - في مناطق الجنوب.

- أصبح لدى الخطاب السياسي التلفزيوني الجنوبي الرسمي وغير الرسمي قناعة، من منظور خاص، باستحالة البقاء ضمن الدولة اليمنية الموحدة ، كنتيجة حتمية لممارسات شريك الوحدة الخاطئة منذ حرب 1994.

- بعد تأسيس المجلس الانتقالي الجنوبي أصبح الخطاب السياسي التلفزيوني في محافظات الجنوب يعكس الثقة المتزايدة في قدرة الجنوبين على إعادة بناء دولتهم التي كانت قائمة حتى العام 1990.

- وجود كيان وطني جامع كالمجلس الانتقالي في الجنوب، ساهم، بصورة فعّالة، في التغيّر التصاعدي السريع للخطاب السياسي التلفزيوني، مواكباً التغيير الجذري في بنية الحكومة "الشرعية" اليمنية التي أصبح الجنوبيون جزء رئيس منها، على الرغم من قدرتهم المحدودة في إدارة والتأثير على الإعلام الرسمي لهذه الحكومة.

- شكّل اتفاق الرياض بوابة سياسية رسمية للخطاب السياسي التلفزيوني الجنوبي للانطلاق بجرأة إلى الإقليم والعالم، وساهم بإضفاء مشروعية أخلاقية ومهنية على المواقف الجنوبية التي تُطرح على المنابر الإعلامية العربية والدولية.

- شكّلت مرحلة مشاورات الرياض وما بعدها مرحلة مفصلية في تاريخ الخطاب التلفزيوني الجنوبي الرسمي، حيث بات أكثر وضوحاً في طرح رؤيته الإعلامية. إذ لم يعد يتحدث عن مظلومية شعب، بل أصبح يناقش رؤى سياسية وعسكرية استراتيجية تتشابك مع مصالح دول في الإقليم والعالم ويتفاعل معها.

- التغيّر الجذري الذي طرأ على الخطاب السياسي التلفزيوني في محافظات الجنوب لم يحدث بسبب تغير المناخ السياسي والعسكري المحلي في اليمن والإقليم فقط، بل كان محركه الجوهري هو القوة العسكرية والسياسية التي فرضها الجنوبيون في محافظات الجنوب، بعد أن تهيأت لهم ظروف مساعدة تم استثمارها بإخلاص.

- لا يزال تحدي ازدواجية الخطاب الإعلامي التلفزيوني قائما، بناء على ازدواجية مشاركة الأطراف الجنوبية في السلطة اليمنية الشرعية القائمة اليوم، وتبنيهم، بذات الوقت، لمواقف استقلالية الدولة التي يطمحون لعودتها.

- لا يزال الخطاب السياسي التلفزيوني الجنوبي بحاجة لمنهجية أوسع وأكثر دقة في تحديد المفاهيم عند نقاش الخطط الاستراتيجية وتقديم الشروحات حول قضية الجنوب والتطلعات السياسية للمجتمع الجنوبي، لضمان عدم تحوير أسس ومبادئ هذه التطلعات من قبل أطراف أخرى أو تسطيحها.

- الصعود الملحوظ للإعلام الجنوبي إلى قمة هرم العمل الإعلامي المؤسسي من خلال تدشين الهيئة الوطنية للإعلام الجنوبي كمظلة إعلامية رسمية وما ينضوي تحتها من قطاعات إعلامية مختلفة، ومشاركتها في تجمعات إعلامية خارجية رسمية، وكذلك عقد المؤتمر الأول للصحفيين والإعلاميين الجنوبين، وتأسيس نقابة الصحفيين والإعلاميين الجنوبيين.

- أظهر الإعلام التلفزيوني الجنوبي نُضج مُنافس في إعداد وتقديم وإدارة البرامج الحوارية التلفزيونية. وفتح آفاق أوسع للتلفزيون الجنوبي لإشراك رؤى وخبراء ومحللين وباحثين عرب وأجانب.

- من بين أسباب الرغبة الإعلامية العاجلة في خلق واقع سياسي مختلف بالجنوب، هو فشل الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً في إيجاد حلول ومعالجات عاجلة للأزمات الاقتصادية والسياسية التي تعيشها البلاد، وبالذات في الجنوب، مع غياب أفق واضح لرؤية حكومية في هذا المسار.

- اليأس الواضح الذي أظهره الخطاب السياسي التلفزيوني الجنوبي من القوى العسكرية والسياسية والمجتمعية في شمال اليمن في تحقيق تقدّم في مواجهة مليشيا الحوثيين في الشمال، جعله يهتم أكثر في البحث عن حلول لمشاكل محافظات الجنوب قبل أي شيء آخر.

- يمكن ملاحظة اختفاء المفردات اللغوية من الخطاب السياسي التلفزيوني في الجنوب، التي تُعبر عن حقوق مطلبية مسلوبة، وحلت محلها جُمل وعبارات وفقرات وندوات وبرامج متنوعة تتحدث عن رسم معالم دولة جنوبية قادمة، ومكتسبات عسكرية وسياسية ودبلوماسية يجب التمسك بها والحفاظ عليها وتطويرها.

- قدّم الخطاب السياسي التلفزيوني الجنوبي، أفقا أكبر للشراكة بين المكونات الجنوبية، ورسائل تصحيحية لسياسات الماضي الخاطئة، واستراتيجية ترتكز على "فيدرالية" الدولة المنشودة وعصريتها، وخصوصية كل إقليم، واحترام التنوع والاختلاف.

المراجع

- الخطاب السياسي في التلفزيون، حبيب مال الله إبراهيم، الحوار المتمدن.
- الخطاب الإعلامي في التليفزيون بين الأيديولوجية والموضوعية، هاجر أحسن لعروسي، ألفا للوثائق.
- مختار اليافعي - نائب رئيس الهيئة الوطنية للإعلام الجنوبي في ضيافة برنامج حديث العاصمة، قناة عدن المستقلة.
- صحيفة الأيام الصادرة من عدن
- منصة معرفة.
- نهب أرشيف تلفزيون عدن الرسمي، مركز سوث24 للأخبار والدراسات
- الزُبيدي يدشن عمل الهيئة الوطنية للإعلام الجنوبي، المجلس الانتقالي الجنوبي
- الحراك الجنوبي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية - متى تعود ؟، علي عجيل منهل، الحوار المتمدن.
- الحراك الجنوبي في اليمن (المكونات، عوامل الضعف، ومبادرات الحل)، نيكول ستراكه ومحمد سيف حيدر، آراء حول الخليج.
- ويكيبيديا.
- موقع شمسان نت.
- اليمن قلق على الوحدة بعد أحداث الجنوب، قناة الجزيرة.
- احتفال بالذكرى السابعة لتأسيس الحراك السلمي الجنوبي في اليمن، قناة سبأ الفضائية.
- انطلاق الحوار الوطني في العاصمة صنعاء وأنصار الحراك الجنوبي يرفضون المشاركة فيه، فرانس24
- لماذا جاء تأسيس المجلس الانتقالي الجنوبي؟ ، د. فضل الربيعي، عدن تايم.
- بيان عدن التاريخي، الموقع الرسمي للمجلس الانتقالي الجنوبي.
- بحث | مستقبل جنوب اليمن والمجلس الانتقالي الجنوبي ، د. شينز هايباخ، - المعهد الألماني للدراسات العالمية. ترجمة: مركز سوث24 للأخبار والدراسات.
- ويكيبيديا.
- هل يهدد الكيان السياسي الذي أعلن عنه عيدروس الزبيدي في اليمن شرعية الرئيس هادي؟، BBC Newsعربي.
- إعادة إحياء "اتفاق الرياض": المكاسب السياسية لا تزال مقيّدة بمخاوف التنفيذ، إلينا ديلوجر وزياد بشلاغم، معهد واشنطن للشرق الادنى.
- بحث | مستقبل جنوب اليمن والمجلس الانتقالي الجنوبي، المعهد الألماني للدراسات العالمية. ترجمة: مركز سوث24 للأخبار والدراسات.
- الحصاد - مستقبل اليمن بعد توقيع اتفاق الرياض، قناة الجزيرة.
- كيف يقرأ الشارع الجنوبي مشاورات الرياض؟ .. مشاورات الرياض تحقق مكاسب سياسية وعسكرية للقضية الجنوبية والإقليم، مريم بارحمة، الأمناء نت.
- الهدنة مع الحوثيين ونتائج مشاورات الرياض | تحليل لمجلة الأهرام ويكلي. ترجمة: مركز سوث24 للأخبار والدراسات.
- المشهد الجنوبي | اللقاءات الدبلوماسية للرئيس الزُبيدي.. الأبعاد والدلالات، قناة عدن المستقلة.
- قضايانا | هل ستوافق الشرعية على دفع رواتب مقاتلي الحوثي؟، قناة الغد المشرق.
- حضرموت اليوم - مع الأستاذ / علي عبدالله الكثيري (المتحدث الرسمي للمجلس الانتقالي الجنوبي)، قناة حضرموت.

من الحديث عن مظلومية إلى رسم معالم دولة جنوبية..

واقع الخطاب السياسي التلفزيوني في جنوب اليمن

| مبارك عامر بن حاجب
ماجستير لغويات تطبيقية (تحليل الخطاب الإعلامي)

جميع الحقوق محفوظة © 2023
مركز سوث24 للأخبار والدراسات
SOUTH24.NET

SOUTH 24